وبه قال هو الصواب ما اصلناه وقد روى سعد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل الخلال يطبع عليها
المؤمن الا الخيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب
في حديثه والجرأة والجبن غرايز يضعها الله حيث
يشاء وهذه الاخلاق المحمودة والخصال الشريفة
كثيرة ولكنا نذكر اصولها ونشير الى جميعها ونحقق
وصفه صلى الله عليه وسلم بها ان شاء الله تعالى
فصل اما اصل فروعها وعنصر ينابيعها ونقطة دايرتها
فالعقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة وينفرع
عن هذا ثقوب الرأي وجودة الفطنة والاصابة
وصدق الظن والنظر للعواقب ومصالح النفس
ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير
واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد اشرنا الى
مكانه منه عليه السلام وبلوغه منه ومن العلم
الغاية التي لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من
ذلك وتمام تفرع منه متحقق عند من يتتبع مجاري احواله
واطراد سيره وطالع جوامع كلامه وحسن شمائله
وبدايع سيره وحكم حديثه وعلمه ما في التورية و
الانجيل والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم
الخالية وايامها وضرب الامثال وسياسات
الانام وتقرير الشرايع وتاصيل الاداب النفيسة
والتنبيه الجميل الى فنون العلوم الذي اتخذاها
كلامه عليه السلام فيها قدوة واشارته حجة كالعبارة

والطب

والطب والحساب والفرائض والنسب وعن ذلك
مما سنبينه في معجزاته ان شاء الله دون تعليم ولا
مدارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا الجلوس
الى علمائهم بل بني امي لم يعرف بشيء من ذلك حتى
شرح الله صدره وابان امره وعلمه واقرأه يعلم
ذلك بالمطالعة والبحث عن خباله ضرورة وبالبرهان
القاطع على نبوته نظرا فلا نطول بسرد الاقاصيص
واعداد القضايا اذ مجموعها ما لا يأخذه حصر ولا
يحيط به حفظ جامع وبحسب عقله كان معاد فصلى
الله عليه وسلم الى سائر ما علمه الله واطلعه عليه
من علم ما يكون وما كان وعجايب قدرته وعظيم ملكوته
وقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما حارت العقول في تقدير فضله عليه وخرست
الالسن دون وصف يحيط بذلك او ينتهي اليه فصل
واما الحلم والاحتمال والعفو مع القدرة والصبر
على ما يكره وبين هذه الالقاب فرق فان الحلم حالة
توقر وثبات عند الاسباب المحركات والاحتمال
حبس النفس عند الالم والموزيات ومثلها الصبر
ومعانيها متقاربة واما العفو فهو ترك المؤاخذة
وهذا كله مما ادب الله به نبيه صلى الله عليه وسلم
فقال خذ العفو وأمر بالعرف الآية روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما انزلت عليه هذه الاية
سأل جبريل عن تاويلها فقال له حتى اسئل العالم ثم

Copyright King Saud University